معارف
ISSN 1112-7007
EISSN 6804 -2600
المجلد 17/ العدد 2 (جوان 2022): ص.ص:633-651

أنماط تشكيل الاستعارة الجديدة في خطابات "محمّد بازي"

The New Metaphor Types in the Discourses of "Muhammad Bazi"

عادل صياد[1] *. د. يوسف سعداني[2]

[1]جامعة سيدي بلعباس، (الجزائر)، siad.adel@yahoo.com

[2]جامعة سيدي بلعباس، (الجزائر)، mhmdsaad548@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/24؛ تاريخ القبول: 2022/12/27؛ تاريخ النشر:2022/12/31

ملخص:

تسلط هذه الورقة البحثية الضوء على أنماط الاستعارة في خطابات "محمّد بازي" بوصفها استراتيجية جديدة للخطاب تستند على نظام البنية التقابلية وتقدم آليات بلاغية جديدة للمقاربة.

تتحدد هذه الأنماط في؛ الاستعارة الجملية، الاستعارات المتسلسلة والمتصادية، الاستعارة النّصية،الاستعارة العابرة للنّصوص.

كلمات مفتاحية: البلاغة الجديدة؛ الاستعارة؛ الاستعارة الجملية؛ الاستعارات المتسلسلة؛ الاستعارة النصية؛ الاستعارة العابرة للنصوص.

Abstract:

This research study aims to shed light on the formes and types of metaphor in "mohamed basi s" discours so as a new strategy in discourse based on the reciproc Al Structure system. Wich introduce new techniques for approaches.

Keywords: new rhetoric; metaphor; Syntax metaphor; sequential metaphor; textual metaphor; cross-text metaphor.

* المؤلف المرسل.

المقدمة:

تبرز مقاربة الخطاب الاستعاري لدى "محمّد بازي" أهمية نظريته في التأويل التقابلي بوصفها مدخلا حيويا لمعرفة بديلة بالنص والخطاب ووظائف التأويل؛ لاسيّما أنّها تؤطر تصوره النظري، وأسئلته المعرفية ومقترحاته التأويلية المفتوحة على البعد الكوني الشمولي من خلال فهم الإنسان لحقيقة وجوده؛ ومن ثم يغدو التقابل رؤيا للعالم وللنصوص. واستنادا إلى ذلك، يمكن أن نعاين بجلاء الحضور النظري والإجرائي لتأويلية التقابل في الحقل البلاغي، وبالأخص حين يعتمد "محمّد بازي" التقابل في دراسة الاستعارة وملامسة تجلياتها الجمالية انطلاقا من التقابلات النصية والخطابية المتعددة.

على هذا النحو، لا تقف الاستعارة لدى "محمّد بازي" عند حدود تمظهراتها اللغوية والزخرفية؛ بل ستحمل بعدا إنسانيا ووجوديا. ولاشك أنّ الإمعان في هذه الرؤية الموسعة، سيقود المتلقي إلى عديد الأسئلة؛ ولعل من أهمها: كيف تتشكل تقابلات البنى الاستعارية؟ وما فاعلية المنوال التقابلي تصورا وإجراء في كشف بلاغة الاستعارة؟ وما هي الآليات التي تسهم في بناء استعارة نصية أو خطابية؟ وما دور التقابل الجسري في تشييد الاستعارات المركبة والمتسلسلة؟ وكيف يشتغل التأويل على مستوى النسق الاستعاري التقابلي لإنتاج المعنى؟

لا غرابة، إذا، أن يرتبط الخطاب الاستعاري لدى "محمّد بازي" بهذه الأسئلة المثيرة؛ لذلك وهو يقترح النسق التصوري التقابلي للاستعارة يحقق انتقالا بيّنا من الاستعارة التقليدية إلى مفهوم موسع لها من خلال الخرق الاستعاري لنظام الاستعارة الإبدالية، والانفتاح على الخطاب بدل تقييد الاستعارة بالكلمة؛ ومن ثم تحدث النقلة النوعية من الإبدال إلى التفاعل. ثمّ إنّ توسل "محمّد بازي" بالأسس النظرية والإجرائية لتأويلية التقابل، سمح ببلورة مشروعه حول استراتيجيات الخطاب الاستعاري. وبناء على ذلك، سعى الباحث إلى تعضيد تأويلية النسق الاستعاري على مستويي الجملة والنص، حيث قدم في هذا المضمار خريطة لهذا الانتقال، كما بيّن الأساس التقابلي للاستعارة، وهو في ذلك ينتقل من التقابل المنطلق إلى التقابل الهدف. وبطبيعة الحال، سمح له ذلك من جهة بالوقوف على دور التقابل الجسري في تحقيق الاستعارات المركبة والمتسلسلة، وأتاح له من جهة أخرى إمكانات دقيقة لتحليل الاستعارات الدالة.

لذلك، سيكون الاشتغال المركزي للورقة في هذا المقام على تحديد تصور "محمّد بازي" لأنماط الاستعارة وفق الآتي:

أولا: الاستعارة الجملية

يلاحظ المتتبع للمسار الاستعاري لدى "محمّد بازي" بأنّه اتخذ من الاستعارة المفردة والاستعارة الجملية، لبنة يقوم عليها تحليله النّصي بالدّرجة الأولى، والخطاب على نطاق أوسع، الأمر الذي لم يشغله لإعطاء مفهوم للاستعارة الجملية، سوى كونها استعارة أو أكثر متحققة داخل الجملة، وتترابط فيما بينها بتقابل جسري، يربط بين النّسق التقابلي الاستعاري الأول، والثّاني والثّالث بشكل غير خطي. وفي هذا السياق، يقول: « **انطلقنا في الفهم والتفهيم، وتحليل الخطاب، من البنية الجملية والبلاغية الصغرى إلى البنيات المتوسطة، ثمّ البنيات الكبرى، وهو مسار نسقي في الفهم متصاعد يحرك الذاكرة بشكل تقابلي مريح، وينعش الانتباه لما بين جزر العقل المؤوّل عبر البحث والمساءلة والمقابلة بين المستويات، سعيا إلى ملء بياضات المعنى (...) وهو مسار تصاعدي توسيعي وتقابلي، تتطالب فيه أدوات القراءة والتتبع.**»[1] فتحليل الخطاب ينطلق من البنية الجملية أولا، بوصفها بنية صغرى، ومنها إلى بنيات متوسّطة، فكبرى؛ غير أنّ ذلك لا يخضع إلى مراعاة تسلسلها وتتابعها؛ لأنّها في العمق قائمة على الفراغات التي يسعى المؤول إلى سد بياضاتها.

وعلى هذا النحو، يكون الفهم لدى "محمّد بازي" متدرجا من منزلة إلى ما هو أعلى منها؛ وبذلك تكون البنية اللغوية الصغرى هي المنطلق. وفي هذا الإطار تستدعي أفعال الفهم وأنشطة التأويل هذا التدرج. ولكن نلفي الناقد يوسع مقاربته هذه؛ حين يستحضر البنية المتوسطة القريبة المقابلة للبنية الصغرى مع مراعاة مساقها النصي والخطابي، وذلك شأنه من خلال مقاربة تلقي بعض المفسرين للآية (44) من سورة هود ﴿وَقِيلَ يَٰٓأَرۡضُ ٱبۡلَعِي مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقۡلِعِي وَغِيضَ ٱلۡمَآءُ وَقُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ وَٱسۡتَوَتۡ عَلَى ٱلۡجُودِيِّۖ وَقِيلَ بُعۡدٗا لِّلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [هود: 44] واستناد إلى ذلك يتم توسيع التفهم

(1)- محمّد بازي، البنى التقابلية خرائط جديدة لتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة للنّشر والتوزيع، الأردن ط 1، 1436هـ_2015م، ص 167.

بذكر المقابلات المساقية الصغرى والموسعة.

ومن هذه الزاوية نلفي "محمّد بازي" يتخذ من الخطابات التفسيرية لآية من سورة هود موضوعا لاشتغاله، مستهدفا من هذا التحليل الوقوف على الأنساق العاملة فيها، ومعاينة حدود تفاعلها وتساندها كشفا للمعنى الثاوي فيها. وعلى هذا الأساس، تتبع عينات من الخطاب البلاغي في تتبعها للآية المذكورة آنفا. وفي هذا الصدد، تفحص مقاربات المفسرين لها، وكان منها: قراءة "ابن أبي الإصبع"[1]، قراءة "السيوطي"[2]، قراءة "الجرجاني"[3]، قراءة "الزمخشري"[4]، وقراءة "السكاكي"[5] [6].

يستشف الناقد من هذه القراءات المؤسسة على **العرض التقابلي** لما فيها من وقفات بلاغية عند الآية المذكورة من سورة هود، أنّ هناك اهتماما عميقا لدى القدامى بما يحقق تأويلية بليغة للنص القرآني؛ فضلا عن إعجازه وبلاغته. ومن هذا المنطلق، « **تسعى الدراسات التقابلية – اعتمادا على المفاهيم والإجراءات التحليلية المقترحة- إلى إثارة الانتباه إلى هذا النمط من الخطابات وفق تصورات حديثة لتوسيع مجال المقارنة بين التفاسير في تتبعها للمستويات البلاغية أو الدلالية أو اللغوية، مما يسمح باكتشاف الخلفيات النظرية والمرجعيات العميقة المتحكمة في هذه الخطابات، وفي تشكل العقل التأويلي العربي عموما.**»[7] ومن ثمّ، فإنّ تحليل خطابات المفسرين انطلاقا من التقابل لا ينهض فقط على تصورات نظرية؛ بل أيضا على أدوات إجرائية.

(1)- ينظر، السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1984، ج 3، ص 330.

(2)- ينظر، نفسه، ج3، ص183.

(3)- ينظر، الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة/ دار المدني بجدة، ط 3، مصر/ السعودية 1992، ج1، ص45.

(4)- ينظر، الزمخشري، الكشاف في حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، لبنان 1407هـ، ج2، ص 397.

(5)- ينظر، السكاكي، مفتاح العلوم، نع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط 2، لبنان 1987، ص 417.

(6)- ينظر، محمّد بازي، البنى التقابلية خرائط جديدة لتحليل الخطاب، ص ص154_163.

(7)-نفسه، ص 163.

في هذا السياق، يؤكد "محمّد بازي" على مراعاة السياق النصي للآية (44) من سورة هود بغية فهم بلاغتها؛ بل يجب موضعتها في سياقها النصي الموسع، وتعزيز ذلك بقراءتها في السياق التاريخي للدعوة المحمدية. وهكذا، فإنّ « **قراءة الخطابات التفسيرية والبلاغية – بمنظور تقابلي أو بغيره- تكشف عن حركة فكرية ومعرفية ظلت تتنامى، وتكبر وتتقوى محاوِلةً الوصول إلى أسرار بلاغة الآيات، وثراء المعاني التي تحملها. ولا شك أن الحقائق التي كشف عنها فهم هذه الآية تجعل إيمان المؤمن في ازدياد، وتزعزع عقيدة الجحود والكفر والعناد.**»[1] ومن ثمّ، فإنّ المنظور التقابلي يتيح للمتلقي بعامة، وللمفسر بخاصة إدراك بلاغة النص القرآني؛ ولاسيما ما تعلق بالآيات المتعالقة موضوعا أو معنى؛ فتتكشف بذلك البنى التقابلية الخفية؛ ومستويات تَلقّي المفسرين والبلاغيين للآية (44) من سورة هود تحديدا.

في هذا الصدد، يقر "محمّد بازي" أنّ قصة نوح قد وردت في سورة هود مفصّلة، وإنّما كانت مقصديته أن يوضح كيفية ترابط « **الفهوم الخاصة ببنية لغوية صغرى، وكيف تستدعي أفعال الفهم وأنشطة التأويل هذا التتابع والتدرج والانتقال من مرقى إلى آخر.**»[2] وبالإضافة إلى ذلك، واستنادا إلى الفهم بالتقابل يستحضر "محمّد بازي" البنية المتوسطة التي تكون قريبة ومقابلة للبنية الصغرى. « **وهذا المساق المقابل مؤطّر بدوره بمساق السورة الكلي، فهو بمثابة تقابل مُؤطِّر، يتضمن مشيرات عن تأكيد الدعوة المحمدية وتأنيس النبي ﷺ، وشد عزمه للمضي قُدما في سبيل نشر الرسالة تأسيا بالأنبياء السابقين، وإخباره بقصصهم من باب الوحي الذي يؤكد نبوته، وأن ما هو بشأنه من الدعوة أمر رباني، وهذا ما تشير إليه الآية 49 من سورة هود نفسها، حيث نجد الخطاب موجها إلى النبي ﷺ: ﴿تِلۡكَ مِنۡ أَنۢبَآءِ ٱلۡغَيۡبِ نُوحِيهَآ إِلَيۡكَۖ مَا كُنتَ تَعۡلَمُهَآ أَنتَ وَلَا قَوۡمُكَ مِن قَبۡلِ هَٰذَاۛ فَٱصۡبِرۡۖ إِنَّ ٱلۡعَٰقِبَةَ لِلۡمُتَّقِينَ﴾** [هود: 49][3] وتعزيزا لما سبق، يؤكد "محمّد بازي" أنّ ما قبل الآية 49 من سورة هود يوضحه خطاب الدعوة إلى التوحيد؛ ومن ثم تكون آيات القرآن الكريم متعالقة فيما بينها؛ وموضحة لبعضها البعض.

(1)-نفسه، ص 164.

(2)-نفسه، ص 166.

(3)-نفسه، ص ص 166، 167.

من هذا المنطلق، يستشف "محمّد بازي" التعالق بين السياقات القرآنية، وكل ذلك من خلال التدرج بالمتلقي من المقام العام إلى المقام الخاص، ومن زمن إل آخر، ومن مكان إلى آخر انطلاقا من تقابلات خطابية دالة. هكذا إذا عرّفنا "محمّد بازي" على دينامية التقابلات الجسرية الرّابطة بين أجزاء النّصّ وبنية الخطاب؛ دونما إغفال فعالية البنى التقابلية المضمرة في بناء البنى الاستعارية القرآنية.

في ظل ما تقدم، نتبين أنّ "محمّد بازي" قد اعتمد على التأويل التقابلي والتساوقي المتصاعد في تأويل الآية (44) من سورة هود لإبراز أنّ الخطاب درجات ومستويات؛ ويمكن الآن أن نستشف ذلك بجلاء من خلال العنوان الفرعي الذي اختاره لبيان ما في الآية من طي وإيجاز: **"درج السياق وطبقات المساق."**[1] وذلك ما أفصح عنه الناقد في قوله: « **إذا عدنا إلى ما تضمنته قصة نوح في سورة هود عليهما السلام، فسنجد أن البنية المفصلة للقصة واضحة للغاية، ولا تحوج العودة إلى التفاسير، مثلما حصل عند تأويل الآية 44، وكأن الخطاب درجات ومستويات.**»[2] وعلى هذا النحو، لم يستهدف الاشتغال على الآية (44) من سورة هود اختبار كفاءة التأويل التقابلي فحسب؛ بل استكشاف بلاغتها في سياقها الجزئي؛ وفي ترابطها بآيات من السورة نفسها وبآيات من سور مختلفة[3]؛ أي من خلال تعالقها بالخطاب القرآني ككل.

ثانيا: الاستعارات المتسلسلة والمتصادية:

لا تقف الاستعارة من المنظور التقابلي لدى "محمّد بازي" عند حدود الجملة، حيث تتجاور وتتسلسل وتتصادى استعارات عدّة في نّص واحد، ومن ثم لا ينبغي للتحليل الاستعاري أن يتعرّض لها على أنّها فقط مجرد جمل معزولة كما هو شائع في البلاغة المعيارية، بل يجب الاشتغال عليها بوصفها استعارات متفاعلة فيما بينها؛ ومن خلال ذلك تسهم جميعها في تشكيل النّص.

يمثّل "محمّد بازي" للاستعارات المتسلسلة المتصادية بتلك الاستعارات التي تنطوي

(1)- نفسه، ص 166.

(2)-نفسه، ص 169.

(3)-ينظر، نفسه، ص 172.

عليها نصوص الآيات القرآنية، إذ يجد في القرآن الكريم مسعفا ثريّا بالمثال. ولتوضيح ذلك، يقول"محمّد بازي": « **مثّلنا للاستعارات المتجاورة بآيات القرآن الكريم، والأمر كذلك بالنسبة للتشبيهات والتمثيلات المتآلفة التي تخلق نصا استعاريا أو تمثيليا، ثمّ يتمدد عبر التأويل؛ فالنص – في تأويلية التقابل- له امتداد في معانيه المولّدة، وهو محصل ما تقوم به العمليات الذهنية أثناء الفهم، فتستدعي لذلك طاقات عقلية، وخلفيات معرفية، ولغوية، ونماذج نصية لإحداث التناغم والانسجام بين هذه العمليات.**»[1] إنّ النّص من هذا المنظور يتجاوز كونه بنية مغلقة، وكذلك الاستعارات فيه لا تنعزل بعضها عن بعض.

تجدر الإشارة إلى أنّ التأويل السليم يحتاج إلى تخريج سليم للعدول الحاصل في معنى من المعاني المنصرف به إلى معنى آخر مُحدث على غرار ما يحدث في الاستعارة، وما تشاكل معها من بنيات تشبيهية، فإذا حصل فهم لكلّ عدول على حدة، تكوّن للمؤول فهم عام للنّص؛ لأنّه في هذه الحالة يكون قد انتبه إلى الإمكانات التي ينطوي عليها العدول.

وإذا حصل التأويل السليم للانزياح المفرد تداعت في السيّاق ذاته طاقات المؤّول وتراكماته لربطه بسلسلة الانزياحات الأخرى المجاورة في النّص عبر عرض الاستعارات مثلا في مواجهة بعضها، وفهم إحداها في سياق الأخرى، فيحصل لكلّ استعارة مفردة طاقة تأويلية من مجاورتها، وتتصادى الاستعارات فيما بينها في عملية تبادلية تصبّ جميعها في حصول الفهم وإثرائه وانسجامه، حيث «**إن البناء الاستعاري، أو التشبيهي، أو التمثيلي في اللغة العربية اختزال كمي لعدد من المتقابلات المعنوية التي توجد في البنية الذهنية المنطلق لإنتاج الخطاب، وهو بمثابة أداة لغوية لضغط دلالات كثيرة وتكثيفها في بنية مركزة، فإذا صيغت بلغة تقريرية عادية حصل فيها الإطناب والتوسع والتفريع الظاهر، وأمكن للمتلقي ملاحظتها بسهولة، لأنها أصبحت موضع بيان ونشر من طرف صاحبها**»[2] ومنتجها. ومن هذه الزاوية، يرى الباحث أنّه إذا أراد المتكلم التوسل بالمجاز، أو الاستعارة، أو الكناية، أو التشبيه، فإنّه سيجد فيها إمكانات

(1)-نفسه، ص 271.

(2)-نفسه، ص 91.

هائلة من الطاقة الإيحائية.

في هذا الصدد، تتضافر الطّاقة الذهنية للمؤول وعدّته اللغوية وتراكماته المعرفية جميعها لملء البياضات الحاصلة في الاستعارة الواحدة، والحاصلة ما بين الاستعارات المتعددة بناء على التصادي بين الاستعارات نتيجة التفاعل فيما بينها المتعدد الصور، ولاسيّما من خلال تعالقها بالسياقات النصية والخارجية في آن معا.

ثالثا: الاستعارة النّصية:

تتحدد الاستعارة النّصية في فكر "محمّد بازي" على أنّها الاستعارة الكبرى المحكومة بنمطين؛ نمط نووي ظاهر، ونمط خفي هدف، والمتشكّلة من مجموع التقابلات الاستعارية على المستوى الفرداني والجملي في النّص، وإذ اشتغل عليها في الآيات القرآنية وخطاب التفاسير، فلأنّه قد جعل هدفه منها الوصول إلى فهم توارد الانتقال من الأصغر إلى الأكبر، فالأكبر منه.

تتساند الاستعارة الفردانية بالدّرجة الأولى، والاستعارة الجملية بالدّرجة الثّانية في النّص عن طريق الاعتماد على «**تقابلات جسرية تفسّر هذا العبور وتفسّر هذه التفاعلات النّصية.**»[1] وفي القرآن الكريم لا يحصل هذا الترابط بين آيات القرآن الكريم داخل السورة الواحدة وحسب؛ « **بل هو قائم بالفعل بين السور، وبين أجزائها بفعل وحدة المقصدية، والانطلاق من أطر كبرى موجّهة أو تقابل نووي مولّد: الدعوة إلى الإيمان، والتحذير من الكفران. وما يستتبع ذلك من تقابلات فرعية كثيرة تعبر عنها النصوص القرآنية.**»[2] أي أنّ مقصدية القرآن الكريم المتمثلة في التوحيد، الإيمان والعبودية، هي العامل المشترك في كلّ الآيات والسّور، وهي التقابلات الجسرية التي تمكّن القارئ، المفسّر والمؤوّل من العبور بفهمهم من سورة إلى أخرى للتزود بالمعنى في سبيل الاستدلال على التخريجات التفسيرية؛ لاسيّما ما تعلق بالآيات المتشابهة في المعنى؛ وهنا تبرز فاعلية الفاهمين والمؤولين.

في هذا الصدد كذلك يتحدّث "محمّد بازي" عن التناص، أو بالأحرى يرفض فكرة

(1)-نفسه، ص 148.

(2)-نفسه، ص 148.

التناص القرآني، « **لأنّ "التناصص": التناص حركة مشاركة واعية بين طرفين أخذا أو تحويلا أو استثمارا، وأي سورة يمكنك أن تقول أنّها تفاعلت أو أخذت من الأخرى، والجهة التي صدرت عنها النّصوص واحدة.**»[1] ومن ثم، لا يجد "محمّد بازي" مبررا معرفيا يقنعه بما اصطلح عليه البعض بأنّه تناص في القرآن. فأصل النّصوص الواحد (الله) يسمح بهذا العبور ما بين نصّ قرآني ونص آخر عبورا متفاعلا، فيستثمر كلّ نصّ ما جاء في الآخر ويأخذ منه أو يحوّل بعضه طولا وقصرا، إجمالا وتفصيلا، تكثيفا ونشرا حسب مقتضيات النّص.

من ثمّ يشير "محمّد بازي" إلى أنّ التقابلية الاستعارية النّصية، لا تقف عند حدود النّص، بل يمكن أن تشمل الخطاب ككّل. وفي هذا الصدد، يقول: « **لا تقف التقابلية عند دراسة النّصوص كما فعلنا في هذا الفصل بتتبع مجموعة من الآيات، ولكن يمكنها أن تشتغل موازاة مع ذلك على الخطاب الواصف أو التفسيرى.**»[2] إنّها حركة تموّجية متعاظمة صعودا[3]، تنطلق من صغرى البنيات الاستعارية، فالبنيات المتوسطة، ثم البنيات الكبرى، ليحصّل المتلقي الفهم الأعمق، والأكثر غورا في أعماق النّص.

تتألف الاستعارة النّصية حسب "محمّد بازي" من استعارات موزّعة في النّص، فمن تفاعل القارئ المؤوّل مع مجموع الاستعارات الفردية المتحققة في الجملة، وكذا الاستعارات المتجاورة المتصادية المنتظمة في النّص، ومن ثمّ وعبر الطّاقات التأويلية والخلفيات المعرفية والفكرية التي تستهدف ملء البياضات، تنشأ استعارات وتشبيهات كلّية تستوعب النّص بمجموعه. وفي هذا المعنى يقول "محمّد بازي": « **وعبر تفاعل القارئ المؤوّل معها لتتحول إلى معطى استعاري كلي يُفهم على ضوئه الواقع، أو تجربة كلية لحياة فرد، أو أي أمر آخر يُفهم من الكل على أساس أنه المشبه، أو المشبه به الغائب، فتكون البنى الاستعارية في النص مشبّها أو مشبها به. تدفعنا هذه الافتراضات إلى تأكيد كيفيات انتظام الاستعارات أو التشبيهات في نص معين،**

(1)-نفسه، ص 148.

(2)-نفسه، ص 148.

(3)-ينظر، نفسه، ص 167.

وكيفيات_صناعتها وبنائها، وكيفيات التفاعل معها عبر منهاجية التقابل.»[1] وعلى هذا النحو، يستهدف "محمّد بازي" من مقاربة النّص بوصفه استعارة كبرى الكشف عن انتظام الاستعارات والتشبيهات في نصّ معين، وكيفيات صناعتها وتوليدها، فضلا عن تحديد كيفيات التفاعل معها.

إنّ النّص من هذا المنطلق هو استعارة كبرى، وهو بذلك محتاج إلى بلاغة تقرأه، وتكشف عن مكامن بلاغة هذه الاستعارة فيه، وعن كيفيات تحققّها وتداعيها فيه وفي غيره. وفي هذا السياق، يرى "محمّد بازي" أنّ السبيل الأمثل لجميع ذلك هو توسل المنهاجية التقابلية وأدواتها، وبذلك يجنح إلى التحليل التقابلي من خلال الاشتغال على الاستعارة. وفي هذا الصدد، يقول: « **وإذا كنا قد أقمنا تحليلنا التقابلي على أساس الاستعارة، فإننا سنبين حدود التشبيه وحدود الاستعارة، لنمضي في تحليل التخريج القائم على الاستعارة.»**[2] ويمكن من خلال ما سبق اعتبار مشروع "محمّد بازي" في البنى التقابلية تحليلا تقابليا مبنيا على الاستعارات النصية المترابطة التي تبيّناها في ما تقدم، فضلا عن الاستعارات العابرة للنّصوص التي سنتبيّنها فيما يلي.

رابعا: الاستعارة العابرة للنّصوص:

يهدف المشروع الاستعاري لدى "محمّد بازي" إلى « **توسيع ممالك التقابل.»**[3] ومن ثمّ لا تتوقف الاستعارة في منظوره عند حدود الجملة أو النّص، بل تعرف صورة أخرى من صور العبور النّصي. وإذا كان "محمّد بازي" يمثّل لهذا العبور النّصي أولا بخطابات القرآن الكريم، التي تقوم في السّورة القرآنية من زاوية أولى بوصفها خطابا كاملا تامّا، ثم هي من زاوية ثانية تنفتح على مثيلاتها من السور، فتشكّل السور القرآنية بمجموعها خطاب القرآن الكريم الكلّي، فإنّه بهذا التمثيل يفتح الآفاق للاشتغال على نصوص وخطابات أخرى غير القرآن الكريم، يتمّ فيها العبور من الاستعاري من الجملة المجرّدة إلى النّص الكامل ثمّ النصوص المتعددة، على غرار نصوص مختلفة لمؤلف واحد، أو نصوص مختلفة في موضوع وسياق واحد.

(1)-نفسه، ص 87.

(2)-نفسه، ص 72.

(3)-نفسه، ص 16.

وفي هذا السياق –كما أسلفنا- مثّل "محمّد بازي" للاستعارة العابرة للنصوص من خلال تمظهراتها في نصوص القرآن الكريم المنفتحة بعضها على بعض، معالجا هذا الانفتاح بإجراء التأويلات التقابلية على هذا النّص القرآني الكريم، وما تعرفه سوره وآياته الكريمة من تبادل للعون، وتضافر للفهم فيما بينها، فاتحا المجال لتجريب وإجراء هذه الآليات على ما لا نهاية من النّصوص التي يمكن أن يتوافر فيها هذا العبور الاستعاري.

يوضّح "محمّد بازي" قصده بالبنى التقابلية العابرة للنّصوص بقوله: « **نقصد بها التقابلات التأويلية التي يقيمها المؤوِّل في فهمه للخطاب بالعبور من بنية نصية داخل السورة الواحدة إلى ما يقابلها في بنية نصية أخرى، وهو إجراء في الفهم حاضر في اشتغال المفسرين (...) ويسمى عند علماء القرآن بتفسير القرآن بالقرآن.**»[1] ويستحضر "محمّد بازي" في إجرائيته هذه اشتغال المفسّرين وتعاملهم مع النّص القرآني، ومحاولة فهمهم للقرآن من خلال القرآن بحدّ ذاته.

على الرّغم من أنّ "محمّد بازي" يتطرق في كتابه "البنى التقابلية" لباب بحثي جديد مناطه الاستعارات والتشبيهات والتمثيلات، فقد اختبر إجراءاته التطبيقية الجديدة على النّص القرآني مستلهما ما سبق وانتهى إليه من اختيارات إجرائية في مشروعه التأويلي التقابلي. وفي هذا المضمار، يقول: « **غير أن توصيفنا وتحليلنا لهذا الإجراء التفسيري سينطلق من مقترحات نظرية التأويل التقابلي. فكما وقفنا عند التقابلات الجزئية في البنية الجملية أو مجموعة من الآيات المتجاورة، وفسحنا المجال للبحث في البنيات التقابلية العمودية أو العميقة، نمضي بالدرس التأويلي لفتح آفاق موسعة فيما يتعلق بالتقابلات المترابطة الحاصلة من إحداث تفاعل لفظي، أو معنوي، أو أسلوبي بين آيات تنتمي إلى سور مختلفة.**»[2] فيما يتحصن به التأويل التقابلي من إجراءات وأدوات يتمّ توسيع آفاق التقابلات الحاصلة من إحداث التفاعلات المختلفة؛ اللفظية والمعنوية والأسلوبية الحاصلة من خلال انفتاح السور القرآنية بعضها على بعض.

يختار "محمّد بازي" في سياق تمثيله لهذا العبور النّصي بعرض المتقابلات القرآنية

(1)-نفسه، ص 135.

(2)-نفسه، ص ص134، 135.

بعضها على بعض، جملة من المقابلات، على غرار مقابلته مثلا بين آيات من سورة البقرة وآيات من سورة النّور بغرض بيان « **التقابلات الجسرية العابرة للنصوص التي تسمح لنا بإحداث تواجه أو تقريب ذهني وتأويلي.**»[1] فمن خلال المثال الذي يجريه على النّص القرآني وانفتاح السور فيه بعضها على بعض، يمكن التعميم على النّصوص الأخرى، ذلك أنّ « **التقابل بين أحوال المنافقين وأحوال الكافرين في البنيتين النصيتين من سورة البقرة وسورة النور – على سبيل التمثيل فحسب، وتقابل مآلات أعمالهم ومواقفهم هو الجسر المعنوي الذي دعانا إلى العبور من بنية نصية إلى أخرى... ويمكن للقارئ المؤوّل أو المشتغل بالأنوال التقابلية أن يجد هذه التقابلات الجسور بسهولة، لأنها بنية قائمة في جوهر الخطاب القرآني.**»[2] ومن هذا المنطلق يقدم "محمّد بازي" صورة عمّا يمكن أن تكون عليه الاستعارة العابرة للنّصوص إن في النّص القرآني أو في غيره.

يوضح "محمّد بازي" أنّ التقابلات في البنية العميقة لا تقتصر فقط « **على تقابل عمودي (هدف واحد)، بل تمتد إلى تقابلات ثنائية ورباعية وسداسية وثمانية.. حسب طاقة المؤَوِّل، وقدرته على وضع تقابل جسري عند العبور في كل مرة من تقابل إلى آخر.**»[3] سواء داخل النّص الواحد أو انطلاقا من نصوص متعددة.

وإذ يبدو أنّ تراكمية التفسير والمقاربات القرآنية قد أسعفت "محمّد بازي" في التمثيل لاختيارات منهجه، فإنّ هذا التمثيل بخطابات القرآن الكريم يظلّ مفتوحا على إمكانات إجرائه على خطابات متعددة، لا تتقيد فيها الاستعارة بحدود الجملة والنّص، بل تعبرهما إلى نصوص وخطابات أخرى.

ويمكن ملاحظة توسيع "محمّد بازي" لآفاق اشتغاله على "البنى التقابلية" في إجراء آلياته بعد القرآن الكريم على عدد من الخطابات الأخرى، نذكرها فيما يلي:

(1)-نفسه، ص 135.

(2)- نفسه، ص 136.

(3)- نفسه، ص 135.

1- إجراء آليات "البنى التقابلية" على التفكير المثنوي عند "إخوان الصفا"، حيث لاحظ حضور الأنوال التقابلية في تصويرهم للحقائق، وعرض المعلومات؛ ولكن يبقى ذلك أسلوبا ضمنيا متحكما في التأليف[1].

2- الكشف عن التقابل بين التمثيل والتأويل والتهويل في مختارات من خطابات "أبي حامد الغزالي"[2].

3- البحث عن التفكير بالمقابل في "كتاب التوهم للمحاسبي"[3].

4- تقديم الرؤية التقابلية التي تحكم العالم من خلال "مثنوي جلال الدين الرّومي"[4].

5- البحث عن تجلّيات التقابل في التوقيعات على غرار توقيعات الفلاسفة والحكماء والملوك وغيرهم[5].

6- العناية بالتقابلات التشكيلية والإشارة إلى الاشتغال الأنثروبولوجي لـ"ستراوس" على الأسطورة من منظور تقابلي[6].

7- الإشارة إلى تقابل التناظر[7].

8- توجيه عناية الدّراسات التقابلية إلى أنواع التقابل في التأويل على غرار تقابل التتميم والتكميل، وتقابل التلخيص، وتقابل التصحيح والتصويب، وتقابل المحاكاة، وتقابل التجاوز والطّرح[8].

9- اقتراح عدة نماذج للتطبيق على غرار نصوص القرآن الكريم، والحديث الشريف، وأقوال الحكماء والبلغاء، والنماذج الفكرية والعرفانية، وتوسيع مجال الاشتغال على الحكاية الشعبية[9].

---

(1)- نفسه، ص ص210_215.

(2)- ينظر، نفسه، ص ص215_222.

(3)-ينظر، نفسه، ص ص222_224.

(4)-ينظر، نفسه، صص. 224، 225.

(5)-ينظر، نفسه، ص ص225، 226.

(6)-ينظر، نفسه، ص ص226_228.

(7)-ينظر، نفسه، ص ص228_230.

(8)-ينظر، نفسه، ص ص230_232.

(9)-ينظر، نفسه، ص ص232_264.

يوضّح "محمّد بازي" مقصده بالبنى الاستعارية العابرة للنّصوص بقوله: « **نقصد بها التقابلات التأويلية التي يقيمها المؤوّل في فهمه للخطاب من بنية نصية داخل السورة الواحدة إلى ما يقابلها في بنية نصية أخرى، وهو إجراء في الفهم حاضر في اشتغال المفسرين، وقد (...) يتعلق بتعاضد البنيات القرآنية في الفهم وبناء المعنى، ويسمى عند علماء القرآن بتفسير القرآن بالقرآن.**»[1] ويجد "محمّد بازي" سندا لاختياره التحليلي في اشتغال المفسرين، وفي اختيارهم تحديدا تفسير القرآن بالقرآن، إذ تعبر فيه البنية النّصية من السورة القرآنية إلى أخرى أو إلى سور متعددة، وتتعاضد البنيات جميعها في سبيل تحقيق الفهم.

ينطلق "محمّد بازي" في إجرائه التحليلي من مقترحات سابقة ضمّنها مشروعه التأويلي التقابلي، ويستثمر مفرداته وإجراءاته التأويلية التقابلية في اختياره الجديد المنوط بالبنى الاستعارية الصغرى. وفي هذا الصدد، يقول: « **غير أنّ توصيفنا وتحليلنا لهذا الإجراء التفسيري سينطلق من مقترحات نظرية التأويل التقابلي. فكما وقفنا عند التقابلات الجزئية في البنية الجملية أو مجموعة من الآيات المتجاورة، وفسحنا المجال للبحث في البنيات التقابلية العمودية أو العميقة، نمضي بالدّرس التأويلي لفتح آفاق موسعة فيما يتعلق بالتقابلات المترابطة الحاصلة من إحداث تفاعل لفظي، أو معنوي، أو أسلوبي بين آيات تنتمي إلى سور مختلفة.**»[2] وفي هذا التوضيح تأكيد على فعالية المشروع التقابلي في المقاربة الاستعارية. ذلك أنّ الباحث كما رأينا ينطلق من المقترحات التي تتأسس عليها نظرية التأويل التقابلي.

يمكن القول إنّ الاستعارة تعبر النّصوص حين «**يشتغل محلل الخطاب بالنموذج التقابلي على نمطين من النصوص: لغوي وذهني، ونمطين من الخطابات: الأول مفهوم ومُدرك من النص، والثاني مستقر في النفس أو القلب. والعلاقة بين الإطارين: النص اللغوي والنص الذهني، هي علاقة انتقال من الواقع إلى الفكر، من اللغة إلى التصور، بمعنى آخر مقابل: إن النص الواحد قد يتحول إلى مجموعة من النصوص،**

(1)-نفسه، ص 134.

(2)-نفسه، ص ص134، 135.

والخطاب الواحد يتحول حسب الأفهام إلى خطابات مختلفة.»[1] فتسهم بذلك طاقات المؤوّل وميولاته في هذا العبور النّصي من الحيّز اللغوي إلى الحيّز الذهني، وما يتبع ذلك من انتقال من الواقع إلى الفكر، ومن اللغة إلى التصوّر، ومن تناسل النّصوص من خلال نص واحد.

قد يكون الكتاب/ الخطاب في حدّ ذاته استعارة كبرى بالنسبة إلى مؤلفه وفق منظور "محمّد بازي"، حيث أنّه لا بدّ أن يتقاطع أيضا مع كتب/ خطابات أخرى، في حالة استعارية عبورية ما بين النّصوص والخطابات.

نلاحظ في هذا الصدد ومن خلال الإمكانية التي يمنحها ويتيحها لنا "محمّد بازي" في قراءة النّصوص والخطابات بأنّ أدوات اشتغاله منسجمة مع رؤيته النقدية، ما يجعل مشروعه البلاغي/ مشاريعه البلاغية في علاقات متصلة ومنفصلة في الآن ذاته، فإذ يقوم كل كتاب من مؤلفاته مثلا على أنّه خطاب مستقلّ بذاته، فإنّ هذا الخطاب يستدعي في الوقت نفسه خطابات "محمّد بازي" الأخرى، فيستثمرها ويتوسّلها في مدخلاته ومخرجاته، عبر علائقية تبادلية للمركز والأطراف.

لاحظنا مثلا حتى الآن، كيف تفاعلت مؤلفات "محمّد بازي" المرصودة للتساند[2] والتقابل[3] فيما بينها، ثمّ لاحظنا كيف تعالقت فيما بعد مع "البنى التقابلية" المرصودة لمقاربة الاستعارات والتشبيهات والتمثيلات، ما يجعل القراءة الأكثر ملاءمة في تصورنا لخطابات "محمّد بازي" هي القراءة التي تأخذ في عين الاعتبار البعد الزمني للتأليف، فتراعي ترتيب صدور المؤلفات، لأنها حتّى إذا انفصلت واستقلّت بذاتها، فإنّها تبقى خطابات متصادية فيما بينها، على غرار ما اقترحه "محمّد بازي" نفسه في سياق

(1)-نفسه، ص ص176، 177.

(2)-ينظر، محمّد بازي، التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، دارالأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2015، ص 159.

(3)-ينظر، محمّد بازي، تقابلات النّص وبلاغة الخطاب نحو تأويل تقابلي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010، ص 9، ينظر أيضا، محمّد بازي، نظرية التأويل التقابلي، مقدمات لمعرفة بديلة بالنص والخطاب، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 1434هـ_ 2013، ص 391.

الاستعارات المتسلسلة والمتجاورة، والنّصية والعابرة للنّصوص.

ويبدو أنّ الحالات التساندية التي اختارها "محمّد بازي" تمثل ضرورات متضافرة لحصول الفهم، فالاختيارات التقابلية التي برّر كفاءتها وصلاحيتها بكون التقابل يسكن الإنسان والعالم، قد حكمت بدورها مسار "محمّد بازي" الفكري والتأليفي، فلا يبرز له كتاب إلا وهو في سياق استناد على سوابقه أو تبشير بلواحقه، بحيث يستثمر بعضها بعضا في المفاهيم والإجراءات.

وإذا كان هذا هو حال تعالق وتفاعل مؤلفات "محمّد بازي" المرصودة للتساند والتقابل والبنى التمثيلية والتشبيهية والاستعارية، فهل يحكم هذا التداخل مساره التأليفي كلّه؟ وهل نجد "محمّد بازي" في جميع مؤلفاته رهينا بالحالات التساندية التقابلية؛ لاسيّما أنّه جعل رؤاه التساندية التقابلية سندا في الاشتغال على الاستعارة؟ وهل يكون للاستعارة حضور أيضا في اللاحق من تأليفه، وهي التي تبوأت لديه صدارة الاهتمام؟ وهل تحكم الاستعارة مساره التأليفي فيما بعد؟

لا عجب أن تتوارد هذه الأسئلة على ذهن متلقي مشروع "محمّد بازي" التأويلي الموسع؛ ولاسيّما ما تعلق باستراتيجيات الاستعارة ومقاربة الخطاب بالمنوال الاستعاري تعزيزا للمنوال التقابلي. وهكذا، يكون المتلقي أمام أفق جديد لمشروع التوسيع البلاغي لدى "محمّد بازي".

وعلى هذا الأساس يصبح من جهة الإنجاز الاستعاري فعلا استراتيجيا طافحا بفائض الجمال؛ ويغدو من جهة أخرى المنوال الفني المستعار على مستوى النصوص، والأنوال الاستعارية الجوّالة، والاستعارات الافتراضية (الرقمية)، واستعارة الأنوال الثقافية، والأنوال التأويلية ملمحا لبلاغة استعارية جديدة. ومن شأن ذلك كله أن يكشف للقارئ دينامية المقاربة الاستعارية الموسعة لدى "محمّد بازي"؛ حيث سيترقى الناقد من تحليل البنى الاستعارية الصغرى في الخطاب إلى الاستعارات الكبرى التي تتغير بتحول البنى المعرفية من ثقافة إلى أخرى.

وبناء على ما تقدم يسطر "محمّد بازي" مسارا متميزا لبلاغة موسعة للبنى الاستعارية؛ إنّها بلاغة يتم في رحابها تجاوز الاستعارات اللغوية نحو « **استعارة الأنوال الفنية والمنهجية والذوقية والسمعية والبصرية، والقولية، واستعارة الأنوال الرقمية**

الجوالة، واستعارة المفاهيم والنظريات، والفهوم والتأويلات، ويستهدف فهم دينامية الاستعارة في تشكل الخطابات دون التخلي عن البنى التقابلية الظاهرة والخفية لكل فعل استعاري؛ فليست الأفعال الاستعارية إلا تجليا من تجليات استعمال الإنسان للخطاب ولأدوات صناعته.»[1] وبذلك، يتم بناء نموذج استعاري موسع يتساند فيه النظري مع التطبيقي ضمن مشروع "محمّد بازي" البلاغي؛ وبذلك يفتح للتأويل التقابلي أفقا؛ بل آفاقا مآلها إدراك بلاغة الوجود؛ وهنا يتحقق في نظر "محمّد بازي" العبور إلى جمال معنى التوحيد، والتحرر من عبودية الشهوات والأوهام.

خاتمة:

توصلت الورقة في ختامها إلى جملة من النتائج نستعرضها وفق ما يلي:

- لا تقف الاستعارة لدى "محمّد بازي" عند حدود تمظهراتها اللغوية والزخرفية؛ بل تحمل بعدا إنسانيا ووجوديا، من خلال الخرق الاستعاري لنظام الاستعارة الإبدالية، والانفتاح على الخطاب بدل تقييد الاستعارة بالكلمة؛ ومن ثم حدثت النقلة النوعية من الإبدال إلى التفاعل، متوسلة بالأسس النظرية والإجرائية لتأويلية التقابل.

- تتيح المنهاجية التقابلية من منظور "محمّد بازي" للدّارسين الوقوف على العمليات الذهنية المتحكمة في الفكر البشري وأنماطه الخطابية، حيث تحضر البنى التقابلية في الاستعمالات التخاطبية وفي صياغة التعريفات وتقديم الحقائق وتنفتح على أشكال التواصل المختلفة اللغوية منها وغير اللغوية، وقد سمحت النّقلة النوعية للاستعارة ببلورة المشروع حول استراتيجيات الخطاب الاستعاري. وبناء على ذلك، تم تعضيد تأويلية النسق الاستعاري على مستويي الجملة والنص. وفي هذا المضمار نشأت خريطة جديدة قوامها الأساس التقابلي للاستعارة، الذي ينتقل من التقابل المنطلق إلى التقابل الهدف، ممّا سمح بالوقوف على دور التقابل الجسري في تحقيق الاستعارات المركبة والمتسلسلة، وأتاح في الوقت ذاته إمكانات دقيقة لتحليل الاستعارات الدالة.

- احتاج المشروع التساندي التقابلي فضاء إجرائيا نوعيا يمكّنه من تنفيذ مقترحاته بدقّة وكفاءة وكثافة، فكان الاشتغال على الاستعارة تطبيقا عمليا مفيدا لما انتهت إليه

(1)- محمّد بازي، البنى الاستعارية، نحو بلاغة موسعة، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2017 ص 9.

تلك الرؤى التساندية التقابلية التي تبلورت من قبل، ذلك أنّ البنية الاستعارية إنّما هي في عمقها بنية تقابلية ذات طبقات يفضي بعضها إلى بعض.

- تتضافر الطّاقة الذهنية للمؤول وعدّته اللغوية وتراكماته المعرفية جميعها لملء البياضات الحاصلة في الاستعارة الواحدة، والحاصلة ما بين الاستعارات المتعددة بناء على التصادي بين الاستعارات نتيجة التفاعل فيما بينها المتعدد الصور، ولاسيّما من خلال تعالقها بالسياقات النصية والخارجية في آن معا.

- تتحدد الاستعارة النّصية في فكر "محمّد بازي" على أنّها الاستعارة الكبرى المحكومة بنمطين؛ نمط نووي ظاهر، ونمط خفي هدف، والمتشكّلة من مجموع التقابلات الاستعارية على المستوى الفرداني والجملي في النّص، وإذ اشتغل عليها في الآيات القرآنية وخطاب التفاسير، فلأنّه قد جعل هدفه منها الوصول إلى فهم توارد الانتقال من الأصغر إلى الأكبر، فالأكبر منه.

- لا تتوقف الاستعارة في منظور الباحث عند حدود الجملة أو النّص، بل تعرف صورة أخرى من صور العبور النّصي. وإذا كان "محمّد بازي" يمثّل لهذا العبور النّصي أولا بخطابات القرآن الكريم، التي تقوم في السّورة القرآنية من زاوية أولى بوصفها خطابا كاملا تامّا، ثم هي من زاوية ثانية تنفتح على مثيلاتها من السور، فتشكّل السور القرآنية بمجموعها خطاب القرآن الكريم الكلّي، فإنّه بهذا التمثيل يفتح الآفاق للاشتغال على نصوص وخطابات أخرى غير القرآن الكريم، يتمّ فيها العبور من التجلّي الاستعاري على مستوى الجملة إلى النّص، ثمّ إلى مستوى النصوص المتعددة الخطابات، على غرار نصوص مختلفة لمؤلف واحد، أو نصوص مختلفة في موضوع وسياق واحد.

- يسكن التقابل حسب "محمّد بازي" الخطابات المتعددة، ولا يقتصر فقط على الخطابات اللغوية، بل يتعدّاها إلى كافة أنماط التواصل، وتتنوع التقابلات من منظوره ما بين المادّية والمعنوية، ولذلك تطمح تأويلية التقابل إلى مقاربة النّصوص والخطابات وأنماط التواصل المختلفة انطلاقا من تصور مفتوح للكون والحياة. ولاشك انّ هذا المعطى قد سمح للاستعارة أن تصبح جزءا مهما من حياتنا، نتفاعل معها بشكل واسع، فهي أساس خطاباتنا شكلا ومقصدا، بل إنّها من صميم استراتيجيات تواصلنا.

- ومن ثمّ، يطمح مشروع "محمّد بازي" إلى توسيع فضاء عمل الاستعارة لتتجاوز وظيفتها اللغوية إلى مجالات أخرى غير لغوية من منطلق أنّ لكل معنى استعاراته، والتي

أصبحت وفق هذه الرؤية استعارات منوالية جوّالة عابرة للمجالات؛ ممّا أغنى تحليل الخطاب في هذا البعد.

المراجع:

القرآن الكريم

المراجع العربية:

- الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمود محمّد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة/ دار المدني بجدة، ط 3، مصر/ السعودية 1992.
- الزمخشري، الكشاف في حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط 3، لبنان 1407هـ.
- السكاكي، مفتاح العلوم، نع: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، ط 2، لبنان 1987.
- السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر 1984.
- محمّد بازي، البنى الاستعارية، نحو بلاغة موسعة، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2017.
- محمّد بازي، البنى التقابلية خرائط جديدة لتحليل الخطاب، دار كنوز المعرفة للنّشر والتوزيع، الأردن ط 1، 1436هـ_2015م.
- محمّد بازي، التأويلية العربية نحو نموذج تساندي في فهم النصوص والخطابات، كلمة للنشر والتوزيع، تونس، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 2015.
- محمّد بازي، تقابلات النّص وبلاغة الخطاب نحو تأويل تقابلي، الدار العربية للعلوم، ناشرون، بيروت، لبنان، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2010.
- محمّد بازي، نظرية التأويل التقابلي، مقدمات لمعرفة بديلة بالنص والخطاب، دار الأمان، الرباط، المغرب، منشورات الاختلاف، الجزائر، منشورات ضفاف، بيروت، لبنان، ط 1، 1434هـ_ 2013.